الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
AL p HadaF - SaT . 26 . 6 . 1976 - NO . 357 - VOL . 7
السبت ٢٦ حزيران ١٩٧٦ — العدد — ٣٥٧ — السنة السابعة — الثمن ٥٠ قرشاً

تضامن الأنظمة الرجعية العربية...

الرفيق جورج حبش:

النظام السوري يطبق الآن تكتيك القضم المتدرج

معركة تل الزعتر تحتم فتح كل الجبهات

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٦ حزيران ١٩٧٦
العدد ٣٥٧ - السنة السابعة

صدرها عام ١٩٦٩ المرحوم
كمال [illegible]
رئيس التحرير
[illegible]
المدير المسئول
[illegible]
المدير الفني
[illegible]

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ قرش
سوريا ٦٠ قرش
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.م ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب ١ درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل. — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل. — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل. — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل. — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل. للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل. — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الهند — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل. — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل. — امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL HADAF
TEL. 309230
P.O Box 212
BEIRUT-LEBANON

حزب العمال الشيوعي المصري:

شعب مصر يناضل معكم ضدّ نفس الاعداء والمؤامرات

ان المغزى التاريخي لنضالكم العظيم الماثل في صمود شعبين صغيرين وتحقيقهما الانتصار تلو الانتصار في وجه اعتى حلفرجعي شهدته منطقتنا العربية منذ سنوات طويلة ، حلف اصبحت رأس حربته الانظمة البرجوازية المستسلمة وتمسك بزمامه الامبريالية الاميركية وربيبتها اسرائيل ويضم كافة الانظمة العميلة والرجعية في ارضنا العربية .

لقد وقفت المقاومة الفلسطينية وما تزال تقف كعقبة كأداء في وجه هذا المخطط الامبريالي وتقف الى جانبها اليوم قوى الشعب اللبناني المسلح وحركته الوطنية

ان الانظمة البرجوازية العربية السائرة منذ وقت طويل في طريق التسوية الامبريالية قد انتقلت نهائيا الى مواقع الخيانة الوطنية والترابط والتحالف مع الاعداء التاريخيين واذا كان النظام السوري يبرز اليوم كأداة رئيسية لتنفذ المخطط الامبريالي الصهيوني في سحق شعبنا في لبنان وتصفية قضيته الوطنية فان رياء وكذب النظام المصري العميل لا يمكن ان يخدعنا . ان هذا النظام والذي وقع اتفاقية سيناء واخضع وطننا كليا للهيمنة الامبريالية وعقد الصلح مع اسرائيل من الناحية العملية ، هذا النظام الذي شن منذ شهور قليلة حملته الاعلامية المسعورة على المقاومة الفلسطينية ودعم ماديا وسياسيا بيار الجميل وفرنجية وزمرهم الفاشية . ان النظام المصري هذا مهما حاول ان يخفي وجهه القبيح يقف على نفس الارض التي يقف عليها اليوم النظام السوري . ارض العمالة للامبريالية والعداء المسعور لشعوبنا العربية ونضالها الوطني الثوري .

وتأتي محاولة الوساطة العربية ومقررات الجامعة العربية واجتماعات المصالحة ولقاءات الوساطة مع بيار الجميل وفرنجية وكافة اشكال المناورات والتسويف وحروب الاشاعات (لتعكس) الترابط الفعلي للحلف الرجعي العربي برغم ادعاءات اطرافه ولتشكيل مظلة فعالة للغزو السوري ومحاولة جديدة للقيام بأيلول جديد . ولكن لبنان لن يصبح ايلول جديد .

اننا نقاتل معكم من خندق واحد ضد نفس الاعداء والمخططات والمؤامرات واذا كانت ظروف شعبنا المصري لم تتح له بعد ان يشق المعارك الكبرى والحاسمة وعبر المعارك الصغرى فالنضال اليومي الدؤوب في وجه الارهاب والبطش عبر العشرات والمئات من المؤتمرات والاضرابات والمظاهرات العمالية والطلابية في الجامعات وفي حلوان والاسكندرية وشبين الكوم ودمياط والمحلة الكبرى . عبر كل هذه المعارك يشق الشعب المصري طريقه نحو الانتصار معلنا في كل يوم وفي ارجاء وطننا رفضه لطريق الخيانة الوطنية .

فالى الامام ايها الاخوة والرفاق المناضلون ، الى الامام من اجل الدحر النهائي للغزو السوري الفاشم ، الى الامام من اجل بناء لبنان وطن ديمقراطي لا مكان فيه لفاشي او عميل ، الى الامام من اجل تحطيم التسوية الامبريالية والحلف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي على ارضنا العربية ، إلى الامام من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني ، الى الامام من اجل بناء امتنا العربية الاشتراكية الواحدة .

■■

الشهيد البطل عماد شاهين بريش

● استشهد الرفيق البطل عماد بريش في الكحالة يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧٦ اثناء مقاتلته القوات الانعزالية المدعومة بالغزو السوري .

● الشهيد من بلدة قبر شمون ، ولد في عاليه عام ١٩٥٩ ، وكان بطل مدارس لبنان وسوريا بالجيدو والمصارعة .

● التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ وامن بخطها السياسي الرافض للتسوية السياسية والمصمم على محاربة كل ادواتها الانعزالية في الداخل وحليفها الغزو السوري الرجعي الخياني المتحالف مع الامبريالية واسرائيل .

● تحية للشهيد البطل ولكل شهداء الثورة اللبنانية - الفلسطينية وعهدا على الاستمرار بالثورة لدحر المؤامرة وكل المتامرين ولتحرير كل فلسطين واقامة المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

موقفنا

التسوية الاستسلامية هي مصدر كل المؤامرات والجماهير هي مصدر كل الصمود

لقد لعب النظام السوري بارسال قواته الى لبنان ، وما يزال يلعب دورا رئيسيا في المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية وتركيع جماهيرها ، كمقدمة لتمهيد الطريق امام اشواط تامرية جديدة في مساعي التسوية ..

واذا كانت جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية قد صمدت وما تزال امام هذا الغزو ، حتى دحره واحباط مراميه التصفوية ، فان هذا الصمود بحد ذاته هو صمود امام المؤامرة الامبريالية المنبثقة عن مساعي التسوية الاستسلامية وبالتالي صمود امام هذه المساعي ذاتها ...

هذه البديهية التي تعرفها جماهيرنا ، لا بد وان تقوم على اساسها حقائق ذهنية بالغة الاهمية . وفي رأسها ان محاربتنا للغزو وللمؤامرة الفاشية التي جاء هذا الغزو لدعمها ، لا يمكن ان تكون الا محاربة للتسوية الاستسلامية ومساعيها .. ومن هنا فان الخروج على التسوية ومساعيها يكون اول واهم متطلبات التصدي لمخاطر المرحلة الراهنة واول واهم شروط الانتصار على تلك المخاطر واحباطها .

وعلى هذا الاساس ينبغي التحذير بكل صراحة ووضوح من ان توسل النفاذ من مخاطر المرحلة الراهنة بوسائل لا تتعارض مع التسوية بل تخدمها ، هو « كمن يهرب من الدب ليقع في الجب » كما يقول المثل الشعبي المعروف . او «كالمستجير من الرمضاء بالنار » ، كما يقول الشاعر العربي .

واذا انتقلنا من التعميم الى التخصيص امكننا القول : ان الغزو السوري الذي مثل – مع المؤامرة الفاشية المستمرة – وما يزال يمثل ، الخطر المركزي والداهم على ثورتنا وقضيتنا ، فان هذا الخطر لم يتأتى فقط عن طبيعة النظام السوري وعدائيته للجماهير بقدر ما تأتى عن المؤامرة الكبيرة . مؤامرة التسوية الاستسلامية ، الضالع فيها اكثر من نظام عربي .

وعليه فان التصدي لقوات الغزو السورية وللقوى الفاشية المتامرة على الساحة اللبنانية ، لا ينفصل عن عملية التصدي لكافة اطراف المؤامرة ، وبالذات تلك الانظمة الرجعية والمستسلمة الضالعة فيها حتى الاذنين وعلى رأسها النظامان المصري والسعودي : نظام اتفاقية سيناء التصفوية ونظام تمويل كافة المؤامرات على حركة التحرر العربي بشكل عام وعلى حركة التحرر الوطني الفلسطيني بشكل خاص .

وفي مقابل هذه الحقيقة ، حقيقة ضرورة اتخاذ المواقف الثورية الحاسمة ، دروع الثورة التي تحطمت عليها تلك المحن والاخطار ، ترسخت في اذهان كافة قيادات الثورة ، كما ترسخ في اذهان كوادرها وقواعدها وجماهيرها ، ان هذه الثورة ، في ايام تعرضها للمحن الحقيقية والاخطار التصفية ، لم يقف بجانبها ، بصورة اساسية ورئيسية ومباشرة غير الجماهير التي كانت قوة التصدي الحاسمة .

واننا من هذا المنطلق الثوري ، والواقعي في آن واحد ، ننظر الى كل المساومات والاتفاقات واللقاءات التي تحركت وما تزال تتحرك عليها قيادة المقاومة في هذه المرحلة ... فاذا كان الملك خالد والرئيس السادات ... ومن هو على شاكلتهما من الرؤساء والملوك العرب ، يجدون في بعض الترحيب الكلامي بقيادة الثورة الفلسطينية ما يفيد حساباتهما السياسية الخاصة ، ويغطي ادوارهما التامرية . فان هذه الحسابات والادوار لم تكن ولن تكون الا موجهة ضد شعبنا وثورتنا وضد كافة الجماهير العربية وحركتها التحررية ... فكافة الفواصل الظاهرة في مواقف هذه الانظمة الرجعية والمستسلمة ليست الا فواصل تكتيكية غرضها خدمة مسار كل من هذه الانظمة في طريق التامر على القضية العربية المركزية .

وبعد كل ما عانيناه ، وما لا نزال نعانيه ، في مواجهة المؤامرة التصفوية المستمرة على الساحة اللبنانية ، وما نراه بأم اعيننا من لقاء وتنسيق بين كافة هذه الانظمة الرجعية والمستسلمة ، تضيع كل الفواصل التي برزت في هذه الفترة او تلك بين مواقفها ، لا يعود مقبولا منا الا التصرف على اساس ان هذه الانظمة الرجعية والمتامرة هي مصدر المؤامرات وادواتها ، في حين ان الجماهير هي مصدر الصمود وادواته .

ولا نعتقد ان مؤتمر الرياض الذي يبلغ النظام السوري فيه اتفاقية سيناء ويبلغ النظام المصري فيه كل ما ادعاه النظام السوري من رفض وادانة لتلك الاتفاقية ... لا نعتقد ان هذا المؤتمر الا خير مثال على الحقيقة التي نؤكدها بكل اصرار ، وندين كل من يتصرف خارج حدودها ...

وقد غدت جماهيرنا التي تمرست بالكفاح حتى عظامها ، اوعى من ان تمر عليها اية تكتيكات مغايرة لمعطيات معركتها المصيرية التي خاضتها وما تزال تخوضها بكل بسالة وشرف وتصميم على الانتصار .

« الهدف »

الرئيس جورج حبش

رأس المقاومة أو رأس النظام السوري

تحدث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع مراسل وكالة استربرس في الشرق الاوسط ،

قال الرفيق جورج حبش ان السبب الرئيسي وراء التدخل العسكري السوري هو المخطط الامبريالي الاميركي لايجاد تسوية في المنطقة ،

اعلن ان النظام السوري هو اداة الامبريالية في الوقت الحاضر وان الحلقة الاولى من محاولته ضرب المقاومة قد فشلت تماما ولكنه يتبع تكتيكا عسكريا سياسيا جديدا لمواصلة المؤامرة عن طريق اسلوب القضم المتدرج كما حدث في الاردن ،

اضاف الامين العام للجبهة الشعبية ان بعض الانظمة المتامرة في العالم العربي تتمنى النجاح للنظام السوري وتنتظر اللحظة التي تشرب فيها نخب استشهاد المقاومة ،

اكد الامين العام ان الجبهة الشعبية تحرص على اعلى مستوى من التعاون مع كافة فصائل المقاومة التي تتخذ موقفا حازما ضد التدخل السوري ، وقال ان هدف النظام الحاكم في دمشق كان شق حركة المقاومة ودفع « فتح » لتضرب قوى الرفض ، ولكن « فتح » تدرك ان ضربها هي نفسها سيكون الخطوة التالية بعد ضرب الجبهة الشعبية ،

اوضح الرفيق حبش ان المعركة الجارية الان على الارض اللبنانية ستنتهي باحدى نتيجتين : اما رأس المقاومة او رأس النظام السوري ، ومن المفروض ان تنتقل الحركة الوطنية اللبنانية من موقف الدفاع الى موقف الهجوم ،

وقال الامين العام للجبهة الشعبية ان الانظمة الوطنية والتقدمية العربية لا يجب ان تلعب دور الوسيط بل تعتبر ان هذه المعركة معركتها ،

● يقول حافظ الاسد انه ارسل قواته الى لبنان لايقاف القتال واستعادة الامن وحماية المقاومة الفلسطينية ، فما هو رأيكم ؟

□ ان الرئيس حافظ الاسد بهذا الكلام لا يخدع الا نفسه ، ونحن نشكر له هذه العواطف ، ولا نريد منه الا ان يترك الثورة الفلسطينية ، اما فيما يتعلق بالسبب الرئيسي في التدخل العسكري السوري فان الموضوع واضح جدا في رأينا :

هناك مخطط امبريالي اميركي لايجاد تسوية في منطقة الشرق الاوسط ، والثورة الفلسطينية تشكل عقبة حقيقية في طريق هذه التسوية ، كان هناك مخطط امبريالي يستهدف ضرب الثورة الفلسطينية بهدف تحجيمها وارغامها على السير في مخطط التسوية ، حاولوا ان ينفذوا هذا المخطط عن طريق ميليشيا الكتائب ففشلوا ، ثم حاولوا ان ينفذوا هذا المخطط عن طريق كافة الميليشيات الفاشية كالكتائب والاحرار وحراس الارزة الخ ... وايضا فشلوا ، بعد ذلك حاولوا ان ينفذوا هذا المخطط عن طريق جيش النظام اللبناني فتفتت هذا الجيش كأداة قمع وبالتالي فشلوا في هذه الحلقة الثالثة من المحاولة ،

ما الذي تبقى لهم ؟ عقد صفقة مع النظام السوري حتى تدخل قواته لبنان وتقوم هي بهذه المهمة ، مهمة ضرب الثورة الفلسطينية وتحجيمها ، وفي اعتقادنا ان وجود القوات السورية تم بناء على صفقة عقدت ما بين الرئيس الاسد والامبريالية الاميركية ، هذه الصفقة خلاصتها ان يضرب الاسد الثورة الفلسطينية ومقابل ذلك تكون الامبريالية الاميركية على استعداد لايجاد تسوية بالنسبة للاحتلال الاسرائيلي في الجولان ، ومهما حاول الاسد بكافة الوسائل ان يغطي هذه الحقيقة او يموهها فهي اوضح من ان تغطى بأي شكل من

الصفقة الدموية بين الأسد وأميركا: ضرب الثورة الفلسطينية مقابل تسوية في الجولان

الاشكال ، الاسد متامر مع الامبريالية لضرب الثورة الفلسطينية وتنفيذ المخطط الذي لم تنجح القوى الرجعية المحلية اللبنانية في تنفيذه ،

خطة الاسد ضد المقاومة

● لهذا يبدو ان التدخل السوري في تقديركم جاء كمرحلة متقدمة للمؤامرة بينما تقول منظمة التحرير الفلسطينية ان سوريا كانت تقف وراء الازمة اللبنانية منذ البداية فهل هذا هو التفسير المحتمل ، ام ان هذا الدور تطور فقط فيما بعد بتطور الازمة اللبنانية ؟ ،

● اعتقد ان هذا الاحتمال واردجدا لان الاسد كان يحاول تهيئة كل هذه المنطقة التي يعبر عنها بتعبير « الجبهة الشمالية » لعملية التسوية ، فهو اراد في الواقع ، اقصد الاسد ، ان يقول للامبريالية الاميركية ان السادات ليس هو مفتاح المنطقة وليس هو مفتاح السلم والحرب في الشرق الاوسط ، واراد ان يبرهن لكيسنجر ان مخططه في الاعتماد على السادات كالرجل الاول في المنطقة لايجاد التسوية الكاملة هو تصور فاشل ، فمن هنا حاول من خلال علاقاته مع الاردن من ناحية ومن خلال محاولته للهيمنة والسيطرة على الامور في لبنان وعلى حركة المقاومة في لبنان من ناحية اخرى ... حاول ان يوجد وضعا يخاطب به كيسنجر باللغة التالية :

« انا الاسد ، الاردن معي ، ولبنان والثورة الفلسطينية » وبالتالي يحاول ان يقوي وضعه في المفاوضات ان محاولة الاسد الهيمنة على الثورة الفلسطينية موضوع قديم ، وبالتالي ليس مستبعدا على الاطلاق ان يكون الاسد عندما بدأت محاولات القوى الفاشية لضرب الثورة الفلسطينية ان يكون قد وجد في ذلك الفرصة المناسبة لاحتواء المقاومة ، طبعا ربما كان تصوره في ذلك الوقت لا ينطبق تفصيليا مع ما حدث ، ربما كان يتوقع الاسد ان توجه ضربة حقيقية للمقاومة من خلال القوى الفاشية ومن خلال القوى الرجعية في لبنان وجيش النظام اللبناني ، وعندما يأتي الاسد تحت ستار وطني وكأنه ساعد المقاومة وانقذها من الهزيمة ، وفي هذه الحالة يضعها تحت ابطه ويهيمن عليها ، لم تسر الامور حسب تصوراته بالتفصيل : انتصرت المقاومة واصبحت اقوى واصبحت الهيمنة عليها مهمة اصعب مما اضطره للكشف عن وجهه الحقيقي كمنفذ لمخطط الامبريالية في المنطقة ، اعتقد ان الاسد كان يراقب الاحداث في لبنان لهذا الهدف ، اختلفت الامور من حيث التفاصيل ، كان الاسد يتمنى ان تضرب المقاومة فتضعف ثم تستنجد به فيأتي كحليف لها ، كالحليف الاقوى الذي يضعها تحت ابطه وبالتالي يهيمن على حركة المقاومة لكن انتصار المقاومة على الحلقة الاولى والثانية والثالثة لسوء حظه ، كشفه على حقيقته ،

النظام السوري اداة للامبريالية

● ولكن هل تعتقد ان التحالف بين النظام السوري والقوى الرجعية كان قائما من اول الامر انه تطور مع الوقت ؟

□ كانت هناك علاقة ما بين الاسد وطوني فرنجية وسليمان فرنجية قديمة ومعروفة ، علاقة تجارية وسياسية ، وبالتالي ليس مستبعدا ان يكون الاسد منذ البداية ضالعا في هذه المؤامرة ، وكان يجب على حركة المقاومة ان تعتبر هذا التحالف الغريب ما بين النظام السوري والاردن مؤشرا لمستقبل الاحداث ، فما معنى ان يأتي هذا النظام ويتحالف مع نظام عميل صاحب مجزرة ايلول ، كل هذا يشير بوضوح الى الاتجاه الذي سيسير به الاسد ، ولكن يبدو ان بعض القيادات تحتاج الى وقت حتى ترى الحقيقة ...

● هل ترى ان هناك فرقا في الوقت الحالي ما بين التكتيك والاستراتيجية للنظام السوري ؟

□ ان النظام السوري في الوقت الحاضر هو اداة للامبريالية واعتقد ان كل شيء يتم باتفاق تام معها ، ومن هنا نستطيع ان نفهم عددا من التصاريح الاميركية « واعتقد انك قد اطلعت عليها » من نوع اننا من صلة دائمة بالنظام السوري وان « النظام السوري يلعب دورا ايجابيا في المنطقة ... وعندما تصل الامور الى الحد الذي يقول به دايان « فلتحتل سوريا كل لبنان » فمعنى ذلك واضح تماما وهو ان الدور الذي يقوم به النظام السوري دور مرضي عنه ليس من قبل اميركا فقط وانما من قبل اسرائيل ايضا ، كانت اسرائيل تقول ان هناك خطا احمرا فأين هو الخط الاحمر ؟ بعد ان دخلت القوات السورية الى العرقوب « القطاع الشرقي » ؟ لا يمكن ان تكون اسرائيل قد سكتت عن مثل هذه الخطوة الا بعد تأكدها بأن هدف النظام السوري هو ضرب المقاومة وتهيئة الجبهة الشمالية للتسوية التي تقودها اميركا ...

النظام السوري يتبع تكتيكا جديدا

● حتى الان يبدو ان النظام السوري دخل لانجاز شيء حاسم هنا وتنفيذ خطة كاملة في لبنان فماذا بعد هذا ؟ وهل لاقت جهوده الفشل ؟

□ اعتقد انه من المبكر جدا ان نقول ان النظام السوري قد فشل نهائيا وكليا لكن من الممكن القول انه فشل في محاولته الاولى لضرب المقاومة ، يبدو ان النظام السوري فوجيء بعدد من الموضوعات ، منها الانهيار السريع والصاعق « للصاعقة » وللقوى اللبنانية الذيلية المرتبطة بالمخابرات السورية ، كما انه فوجيء على ما اعتقد بالمقاومة الباسلة جدا التي ابدتها جماهيرنا في صيدا بشكل خاص وفي منطقة الجبل ... هذا يجعلنا نقول ، ونحن متأكدون ، بأن الحلقة الاولى من المحاولة السورية فشلت كليا ، لكن من الخطأ ان نعتبر هذا الفشل نهائيا لان النظام السوري ما زال يمتلك قوة عسكرية تجعله يفكر باستمرار المؤامرة ...

ومن الطبيعي ان يكون النظام السوري قد استفاد من المحاولة الاولى ، وبالتالي من الطبيعي ان يتبع تكتيكا جديدا عسكريا وسياسيا فعلى صعيد عسكري اعتقد ان نظام الاسد سيتبع سياسة القضم المتدرج اي تحقيق الانتصارات العسكرية خطوة وراء خطوة بنفس الصورة التي واجهناها في الاردن ، فهو يحاول ان يقوم بمهمات الامن حسب مفهوم

محدد في هذه المناطق بمعنى تجريد المواطنين من السلاح والتفتيش عن السلاح في كل بيت والقيام باعتقالات وفرض جو ارهابي الخ .. وبعد ان يركز نفسه في هذه المناطق يمكن ان يفاجئنا بخطوة محددة بعد فترة وهلم جر .. ربما خرج النظام السوري بنتيجة ان الاسلوب الصاعق بمعنى الهجمة المستمرة المتكاملة للقضاء على المقاومة قد تكلفه كثيرا من حيث الخسائر وليس ذلك فقط وانما قد تضع علامة سؤال حول النتائج النهائية، بمعنى انه من الممكن ان يربح ، ولكن من الممكن ايضا ان يخسر وبالتالي قد يتبع عسكريا سياسة التقدم المتدرج ، وبالتالي الضرب المتدرج لقوى المقاومة وهذا ما يجب ان نحتاط له ونضع مخططنا على اساسه . سياسيا اصبح النظام السوري حريصا على ان يقوم بهذه المهمة في ظل تغطية سياسية عربية رسمية متمثلة بالجامعة العربية ، فأول ما بدأ التدخل السوري ، وقف عدد من الدول العربية ضد هذا التدخل ، واعتقد ان سوريا الان مرتاحة لوساطة محمود رياض لانها ستعطيها التغطية العربية . فمحمود رياض ، بعقليته والجامعة العربية بعقليتها ، ستكون اقرب الى وجهة النظر السورية . ان لم نقل ان بعض الانظمة متامرة مع النظام السوري تتمنى له النجاح وتنتظر اللحظة التي تصفق فيها للنظام السوري وتشرب نخب استشهاد المقاومة ...

● اي انظمة تعني ؟ هل تريد ان تسمي الانظمة التي تقف الى جانب سوريا ؟

□ الانظمة الرجعية بوجه عام ، كالاردن والعربية السعودية والكويت وكل الانظمة الرجعية ، واذا اخذت بعين الاعتبار مؤتمر الرياض الذي سيعقد قريبا فمعنى ذلك ان النظام المصري ، بعد فترة وجيزة سيصبح حريصا وتواقا لانهاء حالة الثورية القائمة الان في لبنان ...

الخطر الاكبر هو التدخل

● ما هو في اعتقادكم اكبر الاخطار التي تواجه الفلسطينيين بشكل عام ؟

□ ان اكبر هذه الاخطار في الوقت الحاضر هو التدخل السوري في لبنان .

● الا تعتقد ان هناك اخطارا سياسية اكبر من الخطر العسكري السوري ؟

□ ان هذا الخطر هو في الدرجة الاولى في الوقت الحاضر وهو جزء من المخطط الاميركي .. ولكن ما نواجهه في هذه اللحظة بالذات هو التدخل العسكري السوري . ان مشكلتنا الرئيسية بالطبع هي اسرائيل فهذا معروف جيدا ، ولكن بدون ان نحقق انتصارنا على الهجمة السورية التي تستهدف القضاء علينا في هذه الفترة لا نستطيع ان نتصدى لاسرائيل بشكل فاعل مستقبلا ...

● يبدو انه بالاتفاقية التي تم التوصل اليها في الليلة الماضية « مساء الاحد » دخلتم مرحلة جديدة مع سوريا وهي مرحلة معقدة جدا ، وربما يكون السوريون قد شعروا بالفشل ولذلك قرروا ان يواصلوا احتلالهم تحت غطاء سياسي وفي هذا المضمار سيحاولون شق « فتح » عن « الرفض » ثم ايجاد فصائل معتدلة ، فهل تعتقد ان عرفات ربما يقوم بتوضيح موقفه تجاه هذه اللحظات الخطيرة .

□ حسنا ، ان هذه هي خطتهم بالضبط . انهم يعرفون جيدا ، وخصوصا معلمهم الامبريالية ان المقاومة في مواجهة اعتداء عسكري سافر تكون موحدة ... مشاكلنا تبدأ عندما تكون هناك عروض ومساومات .. لان حركة المقاومة في هذه الحالة تنقسم الى قسمين : قسم على استعداد ان يتعاطى مع هذه العروض وانصاف الحلول وقسم يرى في ذلك تنفيذا اخبث حتى من خبث المخطط نفسه .

على اي حال نحن لا نريد في معركة مصيرية من هذا النوع ان نستبق الامور . في هذه المرحلة نحن نقف صفا واحدا في وجه الغزو السوري وبالتالي فنحن نحرص على اعلى مستوى من التعاون مع كافة فصائل المقاومة التي تتخذ موقفا حازما ضد التدخل السوري ، وعندما نجد انفسنا امام وضع جديد فهناك بحث عربي يقول - لكل حادث حديث -

كان هدفهم شق حركة المقاومة

● اود ان اسأل عن « شبه الوحدة » ما بين فصائل المقاومة كنتيجة للتدخل السوري في لبنان ، فهل « لشبه الوحدة » هذه انعكاسات اكثر من الوضع المحلي في لبنان وهل هناك خلافات حول مسائل كمستقبل لبنان ثم حول ما يجب ان تكون عليه طبيعة النظام وما الى ذلك ؟

□ ان هدف النظام السوري ومن ورائه القوى المعادية للثورة كان شق حركة المقاومة ودفع « فتح » للتضرب قوى الرفض . هذا شيء نعرفه جيدا ليس استنادا الى التحليل فقط وانما استنادا الى معلومات ان اجيد في الموضوع هو ان « فتح » نفسها تدرك خطورة هذا الموضوع وتدرك جيدا خطورة ان تستعمل هي كأداة قمع ضد قوى « الرفض » ولدى « فتح » وقادتها تعبير جيد يرددونه دائما وهو يقول « اكلت يوم اكل الثور الاسود » بمعنى ان « فتح » تعرف انه عندما تضرب الجبهة الشعبية فالخطوة التالية ستكون ضرب « فتح » ومن هنا فتكتيكنا في علاقاتنا مع « فتح » وتكتيك « فتح » في علاقاتها معنا هو ان نفوت على القوى المعادية النجاح في هذا المخطط الخبيث . النقطة الثانية ان هذا لا يمنع علميا ان يكون دائما هناك خلافات بيننا وبين « فتح » وهذا شيء طبيعي جدا على ضوء التكوين الايديولوجي والبرنامج السياسي للجبهة الشعبية مقابل البرنامج السياسي « لفتح » فهنالك تعارضات حول كثير من الموضوعات ولكن من المهم ان نعرف كيف نعالج هذه الموضوعات في ظل انشدادنا للمعركة الرئيسية التي نواجهها في كل مرحلة من المراحل ، وهذه ميزة للثورة الفلسطينية ، امل ان نحافظ عليها وان لا نترك فرصة لاي نظام رجعي او حكم رجعي ان يشمت بنا في يوم من الايام .

اننا نتمنى ان يقوم تعاون اوثق مع « فتح » وسنناضل من اجل ذلك ولكن الموضوع علميا يتوقف على الموقف الذي ستتخذه قيادة حركة المقاومة من كافة مشاريع التسوية القائمة الان في المنطقة . نحن نقول ونطالب منظمة التحرير ان تتوج صمودها العسكري خلال الخمسة عشر شهرا ، وهو صمود عسكري رائع ، بموقف سياسي جديد يقول « اننا بمساندة الجماهير نستطيع ان نحبط كل المؤامرة » « وتعود لاستراتيجيتها الاصيلة في التحرير الكامل . وفي هذه الحالة يمكن ان يقوم تعاون كامل واستراتيجي وطويل بيننا وبين كافة فصائل حركة المقاومة .

فيما يتعلق بمستقبل لبنان ، فنحن نعتقد ان هذه هي مهمة الحركة الوطنية اللبنانية ، نحن شعارنا فلسطينيا هو حماية الثورة الفلسطينية اي الدفاع عن انفسنا حتى تبقى الثورة الفلسطينية قائمة في لبنان وتتمتع بكافة الحقوق التي حصلت عليها من خلال النضال واستخلصتها بالقوة . هذا هو هدف الثورة الفلسطينية . اما موضوع مستقبل لبنان فهو مهمة الحركة الوطنية اللبنانية ، لكن هذا لا يعني بطبيعة الحال ولا يمنعنا كقوة متحالفة مع الحركة الوطنية ان يكون لنا وجهة نظر نذكرها للحركة الوطنية اللبنانية من خلال حوارنا وتفاعلنا معها ونسمح لانفسنا احيانا ان نطرح وجهة نظرنا على الجماهير، ووجهة نظرنا هنا ان لبنان الرجعي البرجوازي قد انهار وتفسخت كافة مؤسساته وان الحركة الوطنية ستقع في اكبر خطأ اذا سمحت بترميم هذا النظام او باعادة بناء هذا النظام حتى ولو تمت اعادة البناء على اسس اصلاحية . ان الفرصة متهيئة امام الحركة الوطنية لتصر على بناء لبنان الجديد ، لبنان الوطني الديمقراطي ، واقصد بالوطني المتحرر من النفوذ الامبريالي الاقتصادي والسياسي ، والديمقراطي ان تكون السلطة للطبقات المتحالفة التي تشكل ستة وتسعين في المائة من ابناء الشعب اللبناني ، والعلماني بمعنى الا يقوم على اسس طائفية . من المفروض ان تسأل الحركة الوطنية وقيادة الحركة الوطنية نفسها يوميا السؤال التالي : ماذا عن خمسة وعشرين الف شهيد ضحوا بانفسهم اثناء هذه المعارك ، لا يجوز ان يكون الثمن اقل من لبنان الوطني الديمقراطي العلماني . اما اذا رجع النظام القديم حتى بوجوهه الليبرالية فهذه مصيبة من ناحية وخطأ كبير من ناحية ثانية .

البعض يسعى وراء حصته في التسوية

● هل انت متحمس في اتصالاتك مع فتح وهل لديك امال بتطور التعاون بعد ما حدث لتعاون مشجع في المجال العسكري ؟

□ يبدو ذلك . ولكنه من الصعب الجزم لان البعض في قيادة فتح يناضل ايضا من اجل حصته في التسوية ، وحتى يكون طرفا اساسيا في التسوية ، وهو بالتالي ليس ضد كل التسويات . ان مشكلة منظمة التحرير الفلسطينية مع النظام السوري هي ان الاخير يريد صيغة سورية فلسطينية اردنية ، والمنظمة ترفض هذه الصيغة لكنها مستعدة لصيغة سورية فلسطينية ونخشى انه بعد ان تفرض حركة المقاومة وجودها ، اذ من الصعب ضربها ان تأتي اميركا وتقدم تنازلا ... فاليوم يوجد مديح لمنظمة التحرير من فورد لانها ساهمت في اجلاء الرعايا الاميركيين والاجانب عن لبنان ونخشى في يوم من الايام ان يقال لمنظمة التحرير بأن تشارك في تسوية . حينها نصبح في طريقين مختلفين .

ولكن يهمنا الان الموضوع التكتيكي لاننا نخوض معركة رئيسية ومن واجبنا ان نبحث عن نقاط اللقاء لتعزيزها ، فجماهيرنا لا تستطيع ان تفهم الان وفي الوقت الذي نواجه فيه عدونا معا ، ورفاقنا يستشهدون في خندق واحد لا تستطيع ان تفهم فتح معارك جانبية بالنسبة للمستقبل . ولكن عندما نصبح امام وقائع جديدة فان هذه الوقائع الجديدة ستفرض مواقف سياسية جديدة ...

● هل تعتقد ان المحادثات الجارية لعقد مائدة مستديرة هي اعادة لترميم النظام ام انها اعادة للنظام الشهابي ولكن بشكل حديث دون تغيير حقيقي ؟ الا ترى انه يجب تنقيح ذلك ؟

□ من جديد اكرر ان هذه هي مهمة الحركة الوطنية ، ومن جديد اقول اننا ضد ذلك ولا نوافق على هذا . ان النظام الشهابي هو نظام برجوازي بطابع ليبرالي ولا اعتقد ان هذا النظام قادر على حل مشكلات الجماهير اللبنانية او على حل مشكلة التطور في لبنان وستبقى غالبية الجماهير تعاني من نفس معيشة الفقر والبؤس والاضطهاد ولا اعتقد انه من اجل لبنان ليبرالي مزيف استشهد خمسة وعشرون الف انسان ، ثم اذا فوتت الحركة الوطنية على نفسها مثل هذه الفرصة لاقامة نظام وطني ديمقراطي ، فمتى يمكن ان تثأر لذلك . ان هذا هو السبب وقت لتستمر في نضالها حتى تحقق هذه الغاية .

> فشلت الحلقة الاولى من خطة حكام دمشق ولكن المؤامرة مستمرة

الحركة الوطنية هي المسؤولة

● هل التغيير الراديكالي هو وجهة نظركم انتم ام انه وجهة نظر فتح ايضا ؟

□ فيما يتعلق بهذه المشكلة على وجه الخصوص لا يمكنك القول بان « لفتح » وقفة ثابتة وواحدة . وعليك في هذا الصدد ان تسأل « فتح » . لكننا نحمل الحركة الوطنية المسؤولية الاولى ، وحتى لو كان رأي « فتح » هكذا فان الحركة الوطنية هي التي تتحمل هذه المسؤولية بمختلف احزابها ومن الخطأ ان تتستر الحركة الوطنية وراء موقف المقاومة ، فهي المسؤولة عن هذا الموضوع .

● ان ميزان القوى في الشرق الاوسط غير مشجع كثيرا لصالح المد الثوري ، فهل تعتقد ان نتائج الازمة اللبنانية ستكون هامة بالنسبة للموضوع ككل ؟

□ بدون شك ولكن كيف ؟ من المفروض ان تنتهي هذه المعركة باحدى نتيجتين :

اما رأس المقاومة او رأس النظام السوري . فاذا كانت النتيجة هو تضعضع ثم زعزعة ثم اضعاف ثم انهيار النظام السوري - طبعا انا اشير هنا الى عملية طويلة لن تتم خلال اسبوع او اسبوعين، فان ذلك سيولد حالة جماهيرية بطبيعة الحال في سوريا ، وبالتالي اذا وجدنا انفسنا بعد سنة او سنتين من القتال الواضح سياسيا والحاسم عسكريا فنجد انفسنا امام ثورة فلسطينية رائد الحركة الوطنية اللبنانية رائد الحركة الوطنية السورية ، حركة الجماهير السورية . هذا على الصعيد السياسي وعلى الصعيد العسكري سنجد القوات المسلحة للمقاومة وجيش لبنان العربي وجيش سوريا

العربي .. كل ذلك سيحدث اختلالا في ميزان القوى ... وهنا طبعا لن تنتهي مشكلتنا فتلبأ الامبريالية الى اسرائيل وستواجه الامبريالية وجها لوجه ، قد تبدو هذه العملية بالنسبة للقارىء عملية طويلة ومعقدة ولكن بالنسبة لنا فنحن مستعدون لمواجهة موضوع من هذا النوع ،

ارادة الجماهير السورية ستنتصر

● اريد ان تقيموا لي ميزان القوى في سوريا نفسها ؟

□ ليس هناك في الواقع معلومات دقيقة ولكن هناك شيء واحد واضح استنتاجا واستنادا الى معلومات ، وهو ان هذا النظام هو في حالة تناقض حادة مع جماهير شعبنا في سوريا ، وهذا شيء كما ذكرت طبيعي ومتوقع ونلمس الدلائل على ذلك في كل نظام ينحرف في اتجاه اليمين يرتبط مع الامبريالية تصل به الامور الى حد ان يلعب دور الشيطان ويلعب دور اداة الامبريالية في المنطقة ...

من الطبيعي ان ذلك سيثير حالة جماهيرية تشمل كافة الطبقات الثورية وتشمل المؤسسة العسكرية نفسها ، ان الظرف الموضوعي مناسب جدا لعمل ثوري في سوريا تبقى القضية قضية العامل الذاتي اي وجود الحزب الثوري القادر على قيادة الجماهير لتحصل الفائدة التامة من مثل هذا الوضع ، ويؤسفني ان اقول ان مثل هذا العامل الذاتي غير متبلور حتى الان وبالتالي قد يسقط النظام السوري نتيجة تناقضات النظام نفسه ، وقد يسقط على يد قوى اكثر يمينية من نظام الاسد ولكن ذلك سيكون قضية مؤقتة ، ففي المدى البعيد ستنتصر ارادة الجماهير وهذا شيء طبيعي ، في ظل وجود القضية الوطنية التي تضغط على الجماهير السورية وفي ظل تحولات النظام السوري اليمينية التي تثقل كاهل الفقراء في سوريا ، وسوف تكون النتيجة حتما ، في المدى المتوسط ، لا اقول القريب ولا اقول البعيد ، هي انتصار لجماهير الشعب في سوريا ،

يحاولون الاستفادة من الوساطة كغطاء

● ما هو نوع المساعدات التي يمكن ان تقدمها الانظمة الوطنية ؟

□ اسناد كامل وبدون حدود للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وليس مرضيا ان تلعب هذه الانظمة دور الوسيط بل المفروض ان تعتبر هذه الانظمة ان هذه المعركة معركتها تماما وهي معركتها فعلا ، لان ضرب حركة الجماهير في لبنان سيعني المحاصرة للقوى او الانظمة الوطنية والتقدمية فبالنسبة للعراق بالذات وعلى ضوء القرار الذي اتخذته القيادة السياسية في العراق بتحريك « قواتها لتلعب دورا في الساحة العربية » وعلى ضوء الموقع الجغرافي للعراق فان جماهيرنا تتوقع من العراق دورا خاصا ، هو الاسناد العسكري الى جانب كافة وجوه الاسناد الاخرى ،

وقال العقيد القذافي ، اكثر من مرة ، انه مع المقاومة بشكل كامل ومطلق ومع الحركة الوطنية اللبنانية ، وكما قال الاخ القذافي فان ليبيا ليست وسيطا ولكنها فريق في الصراع ، وفيما يتعلق بالوساطة الليبية فهي تنبع بدون شك من رغبة حقيقية في مساعدة الثورة الفلسطينية وانقاذها من مجزرة وحشية ، ولكن النظام السوري يحاول ان يستفيد من وساطة كهذه ليوفر لنفسه غطاء وطنيا للاستمرار في مؤامرته ، وانني متأكد ان قيادة الثورة في ليبيا ستدرك ذلك بعد ان تتضح المخادعة القذرة التي يقوم بها النظام السوري ،

الاخطاء الثلاثة للمقاومة في الاردن

● بالعودة الى الوضع هنا ، هل تعتقد ان المقاومة تكرر نفس الاخطاء التي ارتكبتها في الاردن ، وما هي الخطوات التي اتخذت لتجنب مثل هذه الاخطاء في لبنان ؟

□ اخطاء المقاومة في الاردن كثيرة ، ولكن اخطاءها الرئيسية ثلاثة :

★ اولا : اهمالها للجماهير الاردنية وللحركة الوطنية الاردنية ، شيء تلافيناه في هذه المعركة اذ يقوم هناك تحالف وثيق ونحن نخوض معركتنا مع الجماهير اللبنانية ضد القوى الرجعية في لبنان ،

★ ثانيا : سوء تقديرها للوساطات العربية اذ انه تحت مظلة الوساطة العربية التي كانت بقيادة او برئاسة الباهي الادغم في ذلك الوقت استطاع النظام الاردني ان يواصل مذابحه ضد المقاومة باسم الوساطة العربية ، وهذا ما نخشى ان يتكرر ولكننا نناضل حتى لا يتكرر ...

★ ثالثا : تقديم تنازلات صغيرة متتابعة ومتدرجة ظنا من قيادة المقاومة بانها يمكن عن طريق هذه التنازلات ان تتجنب معركة حاسمة مع النظام الاردني ، ولكن النتيجة كانت ان مثل هذه التنازلات شجعت النظام الاردني وسهلت ان يخوض معركته الحاسمة ، وهذا الخطأ ايضا نخشى ان يتكرر ونناضل حتى لا يتكرر ..

الجماهير ستتولى اغلاق مكاتب « الصاعقة »

● الاتفاق الذي تم مساء الاحد شمل عدة تنازلات منها اعادة فتح مكاتب « لصاعقة » فهل تعتقد ان ذلك خطأ من هذه الاخطاء ؟

□ موقفنا هو ضرورة طرد الصاعقة من منظمة التحرير الفلسطينية وليس اعادة مكاتبها ، اعتقد ان الجماهير ستتولى موضوع اغلاق مكاتب « الصاعقة » من جديد فيما اذا اعيد فتح هذه المكاتب ،

● ماذا بالنسبة للمعتقلين ،

□ هناك معتقلون في سجون النظام السوري والقانون هنا معروف ومتفق عليه وهو التبادل ، وهذه القضية ليست قضية سياسية بل نقول تفرج سوريا عن المعتقلين وبعدها تفرج حركة المقاومة عن العملاء المعتقلين ،

● هل سيسلم البديري قائد قائد جيش التحرير الفلسطيني ؟

□ البديري موضوع اخر استعمل جيش التحرير الفلسطيني ضد الجماهير الفلسطينية وضد قواتها الثورية فموضوع البديري استثنائي ، موقفنا من موضوع البديري هو ضرورة تقديمه الى المحاكمة ، بتهمة ضرب الجماهير الفلسطينية في طرابلس وفي غير طرابلس وتحويل جيش التحرير الفلسطيني من مهمة تحرير فلسطين الى جهاز تابع للنظام السوري ...

وضع ثوري يتبلور في لبنان

● هل تعتقد اننا وصلنا الى حالة ثورية في لبنان في الوقت الذي تفجرت فيه خلال الازمة عدة تناقضات طائفية ؟

□ عندما بدأت المعركة في لبنان كان من الصعب ان نقول ان هناك وضعا ثوريا ، فالحركة الوطنية كانت في موقع الدفاع عن النفس وبالتالي كان هدفها هو ان تدافع عن نفسها ، بعد ان نجحت في في الدفاع عن نفسها وبعد ان تفتتت قوى القمع اصبح الوضع يختلف ، من المفروض ان تنتقل الحركة الوطنية الان من موقف الدفاع الى موقع الهجوم وتستمر في معركتها حتى تجهز نهائيا على الخصم الرجعي وتقيم لبنان الجديد ، من هنا نعتقد ان وضعا ثوريا اخذ في التبلور ،

ليست قضية مسلمين ومسيحيين

● هناك الصقور الذين لا يريدون التوصل الى اتفاقيات ولا يريدون المباحثات السياسية ويريدون تصعيد القتال مما يبقي على المشاكل قائمة ؟

□ ان المشكلة هي مشكلة الاشخاص الذين ينتظرون كراسي الوزارة ، اما بالنسبة للقواعد فهي تريد ان تقاتل ، المشكلة هي مشكلة الطبقات البرجوازية التي تريد ان تعود لحياة طبيعية من جديد ، اما الفلاحين الفقراء والعمال الذين ليست لديهم الكهرباء منذ الولادة فلا شيء جديد بالنسبة لهم ، وهم يتحدثون عن المآسي الانسانية ولا شك ان هناك مآسي انسانية ولكن جماهيرنا كانت تعيش جانبا من هذه المآسي باستمرار لسنوات وكل ما هنالك ان تلك المآسي لم تتخذ هذا الشكل ...

● كيف ترى ارتباط النضال هنا بالنضال في العالم الثالث ؟

□ مهما حاولوا تغليف وتشويه المعركة القائمة الان في لبنان فستبقى معركة تحرير وطني في حقيقتها ، ولا يمكن ان تفسر الا على هذا الاساس وما عدا ذلك هامشي ، مثل موضوع الطابع الطائفي الخ ... واعتقد ان ذلك بدأ يتضح في الفترة الاخيرة فلو ان القضية قضية مسلمين ومسيحيين فاننا لا نرى لماذا يصفقون للنظام السوري « المسلم » في جزين بينما صيدا تستقبله بالقنابل ... واصبح واضحا ان القضية هي قضية معركة بين قوى التقدم والتحرر وبين القوى الرجعية بغض النظر عن كونها « مسلمة » او « مسيحية » يضاف الى ذلك ان هذه المعركة موجهة في الدرجة الاولى ضد ركائز الامبريالية في المنطقة وبالتالي نحن كثورة فلسطينية نعتبر اننا جزء من حركة التحرر الوطني العالمية القائمة في العالم الثالث ، وفي اميركا اللاتينية ، بشكل خاص ،

حزب العمل الاشتراكي العربي - سوريا

جماهير شعبنا سوف تسحق العملاء والخونة وتتوقع عليهم العقاب

وزع حزب العمل الاشتراكي العربي - فرع سوريا ، بيانا جماهيريا ، في كل المحافظات السورية ، حول الاوضاع السياسية الراهنة في سوريا ، مبينا اهداف غزو النظام السوري للبنان ، وابعاد المؤامرة التي يحيكها نظام الاسد بالاستناد الى مخططات الامبريالية الاميركية في المنطقة وقال البيان :

« لقد تكشفت للجميع ابعاد المؤامرة القذرة التي ينفذها نظام حافظ الاسد وبطانته في لبنان ، من خلال الحملة الهمجية المستهدفة لجماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني والموجهة مباشرة لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة والحركة اللبنانية » ،

واستطرد البيان يقول :

« يهدف التدخل السوري في لبنان لتحقيق غرضين ، الاول هو تصفية المقاومة الفلسطينية المسلحة وتنصيب بعض عملاء النظام السوري ، وعملاء العدو الصهيوني كممثلين وهميين للشعب الفلسطيني من اجل استخدامهم في المراحل اللاحقة للتصفية .. فقد بات واضحا بأن الصيغة الممكنة للتسوية الامبريالية الجارية ، هي في ايجاد حل لمشكلة الكيان الفلسطيني ضمن اطار اتحاد مع دولة او دول عربية اخرى يمكنها ان تضمن الاتفاقات المعقودة مع دولة العدو وتكون قادرة على تجريد الفلسطينيين من السلاح وضبطهم »

« اما الهدف التالي الذي يسعى نظام الاسد لتحقيقه بواسطة الغزو العسكري للبنان فهو مرتبط مباشرة بالهدف الاول والذي هو انقاذ النظام الرجعي العميل الذي بات مهددا بالسقوط ليقام على انقاضه نظام حكم وطني ديمقراطي الامر الذي تعاكس مع مصلحة النظام السوري المستسلم والسائر في ركاب الامبريالية ..

واختتم الحزب بيانه قائلا :

« ان حزبنا في الوقت الذي يدين فيه بشدة هذه المؤامرة السوداء ومنفذيها ، وفي الوقت الذي يستنفر فيه جماهير شعبنا الكادحة وقواها الوطنية ، فانه يدعوها للمواجهة الحازمة والنضال العنيد لاسقاطها ودحر مدبريها ومنفذيها ، ويتوجه بشكل خاص الى جنود جيشنا الباسل والى ضباطه الشرفاء لتحمل مسؤولياتهم الخاصة بهذا الصدد ، وانه على يقين بأن جماهير شعبنا الوطنية سوف تنتصر على اعدائها وستسحق العملاء والخونة وتوقع عليهم عقاب التاريخ ضد كل اعداء الشعوب ،

حزب العمل الاشتراكي العربي

اواسط حزيران ١٩٧٦ في سوريا

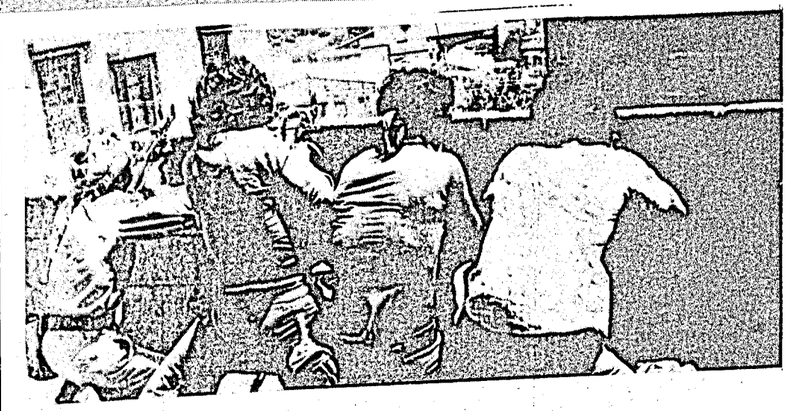

من الدفاع الى الهجوم حتى النصر

مع بداية المؤامرة الامبريالية ـ الرجعية ـ الانعزالية في لبنان ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ،، طرح الفاشيون اللبنانيون مطلب : « نقل مخيم تل الزعتر » ، وطوال الاشهر الماضية كان المخيم هدفا للقصف والحصار والارهاب ومحاولات الابادة .

وفي الاسبوع الماضي بينما كان النظام السوري يعلن اضطراره الى سحب بعض قواته من منطقتي بيروت وصيدا ، وبينما كان العقيد السوري الخولي يبلغ تعليماته الجديدة لسليمان فرنجية وشمعون والجميل ، وبينما كان وزير الدعاية الرسمية السوري احمد اسكندر يعلن « ان دخول القوات السورية الى لبنان جاء لفك الحصار عن مخيم تل الزعتر » (!) ،، كانت حشود ضخمة من قوات الفاشيين اللبنانيين تشن هجوما شاملا على مخيم تل الزعتر وجسر الباشا والقلعة وعلى منطقة النبعة .

وهكذا كشف حكام دمشق الخونة عن طبيعة الحلقة الثانية من مؤامرتهم ضد الثورة الفلسطينية . لقد طلبوا من الحلف الجهنمي الذي لفظه الشعب اللبناني منذ زمن بعيد والقى بافراده في مزبلة التاريخ ،، ان يتحرك على الصعيدين العسكري والسياسي لمساندة مخطط النظام السوري .

وتحرك الفاشيون بالهجوم الكثيف على تل الزعتر والنبعة كما تحركوا سياسيا لدعم التدخل العسكري السوري عن طريق ارسال المخطابات الى مؤتمر الرياض وارسال تعليمات شمعونية الى سفراء لبنان في الخارج وعزل محمد صبرا السفير اللبناني في القاهرة وتعيين جوزيف سلامه السفير في تونس بدلا منه .

ومرة اخرى تخيب كل حسابات جبهة الخونة من دمشق ـ الكفور ، بل وتنقلب على رؤوس اصحابها .

ان جماهير ومقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية لم تقنع بدك المواقع الفاشية وحشودها في عين سعاده والمنصورية والدكوانة والمكلس الضيعة والحاق خسائر فادحة بها وانما اقتحمت مواقع الفاشيين وسيطرت على المكلس ومستديرة الحايك . كما بادرت قوات مشتركة من الجبهة الشعبية وحزب العمل بالهجوم ليلة الخميس على مواقع الفاشيين في عين الرمانة واستمرت طيلة اليوم حيث انضمت قوات من القوى والفصائل الاخرى . وكانت النتيجة ان القوات المشتركة حررت بناية اكاديمية الفنون ودار الكتاب اللبناني وبناية حركه والرد شو، والتمركز فيها ، وتحرير الداتسون وسبورت كولا ، والتمركز فيها . كما تقدمت القوات المشتركة على يمين ثغرة البريد وسيطرت على عدة بنايات ونسفت المخفر الذي يقع خلف البريد ، وتم احتلال بيت الكتائب الواقع خلف شارع صيدا في عين الرمانة والتمركز فيه ،وتساقط جنود جيش بركات اسرى في ايدي القوات المشتركة في تل الزعتر وكانت العناصر الفاشية تصرخ في اجهزة الاسلكي : « انقذونا من هذا الجحيم ، لا نريد تل الزعتر » !

واذا كان صمود جماهير تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة قد نجح في صد هذا الهجوم الفاشي ، وتكبيد الطرف الانعزالي خسائر جسيمة في الارواح والمعدات ، وذلك بفضل التربية البطولية والصمود الدائم الذي تجلت به جماهيرنا هذه المخيمات ، طيلة فترة الحصار المزمن ، فلماذا لم تحاول حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، فك هذا الحصار ودعم صمود هذه المخيمات بشكل جدي وفعلي ؟

ان قصف المواقع الانعزالية والفاشية ، من شتى المناطق ، يلعب دورا هاما في افشال الهجمة العسكرية الانعزالية ، ولكن الاكتفاء بهذا القصف يخلق جملة من السلبيات التي لا يمكن تجاوزها ، الا بحسم عسكري على احدى جبهات القتال الساخنة مع القوى الانعزالية ، ذلك ان قصف هذه المواقع يجعلنا نتوهم اننا نقوم بدورنا حيال اهلنا وثورتنا في هذه المخيمات البطلة ، والواقع اننا وحتى هذه اللحظة لم نعمل ما فيه الكفاية لدعم صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في هذه المناطق .

والمطلوب ، وبشكل سريع ، فتح جبهات القتال ليس في بيروت وحسب ، بل وفي كل الجبهات التقليدية الساخنة ، والمطلوب ايضا توسيع احدى الجبهات في بيروت وضواحيها وجعلها تحت سيطرة القوات المشتركة ،لتخفيف الحشود عن تل الزعتر من ناحية ، ولاكتساب مواقع عسكرية تكتيكية من ناحية اخرى . ان المبادرة ما زالت في يدنا ، ولكن علينا ان نجيد استخدامها في الوقت المناسب ، ليظل ميزان القوى العسكرية تحت رحمة بنادق ثوارنا وابطالنا ، ولا يجوز ان نخضع الموقف من حصار تل الزعتر لاية وساطات او مفاوضات ندفع ثمنها من دم شعبنا ومقاتلينا في المخيم .

ان صمود اهلنا في تل الزعتر ، يجب دعمه عن طريق استمرار عمليات الهجوم ، والهجوم المعاكس على كل الجبهات ، ولنشعر الخصم بأن تصديه لثورتنا وجماهيرنا في المنطقة الشرقية ، لن يكون سهلا ، ويجعله يعد الالف قبل الاقدام على محاولة من هذا القبيل .

ما زال بامكاننا ان نقدم الكثير لجماهيرنا في تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة ، فلنفعل من اجل ذلك بعزم وجدية ، قبل فوات الاوان ،وقبل ان نضيف صفحات سوداء تضاف الى صفحة تل الزعتر : صمود مستمر وبطولة .

تضامن الانظمة الرجعية العربية .. بخير!

حكام مصر وسوريا والسعودية والكويت والاردن يشكلون جبهة للتسوية وحلفا مناهضا للثورة الفلسطينية

بدأت يوم الاربعاء الماضي اجتماعات مؤتمر الرياض الذي يضم رئيسي حكومتي مصر وسوريا وولي عهد السعودية ووزير خارجية الكويت ،كما اشترك في المؤتمر وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية ووزير الدولة الكويتي . وهكذا بدأت صفحة سوداء جديدة من تاريخ تآمر الرجعية العربية ضد الثورة الفلسطينية .

وسبق عقد جلسات المؤتمر تصريحات ادلى بها الامير فهد وممدوح سالم رئيس الوزراء المصري والايرلندي رئيس وزراء سوريا حول « تنقية الجو العربي » والتفاؤل « بوحدة الصف العربي » ، كما علم انه تم اعداد « ورقة عمل » سعودية ـ كويتية للمؤتمر قبل بدء اجتماعه . وتجدد الحديث عن توقع عقد مؤتمر قمة يضم السادات والاسد والملك خالد والشيخ صباح السالم الصباح ،وذلك بعد النجاح المرتقب لمؤتمر الرياض ، وترددت تكهنات حول احتمال دعوة ياسر عرفات الى الاشتراك في مؤتمر القمة المذكور .

ما هي الظروف التي رافقت انعقاد مؤتمر الرياض ؟

اولا ـ الرفض العملي من جانب النظام السوري للاقتراح الذي طرحته ليبيا والعراق باقامة جبهة رفض عربية ،والمزيد من تورط حكام دمشق في مخطط الخيانة والعمالة ، وقيامهم بغزو عسكري للبنان بهدف تصفية الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية .

ثانيا ـ تصريحات الوزير الاميركي كيسنجر ومبعوثه في لبنان براون ورئيس النظام السوري التي تلح على ضرورة « تسوية المسألة اللبنانية اولا قبل تناول قضية نزاع الشرق الاوسط » ،، وبعبارة اوضح : ضرورة تحجيم واحتواء الثورة الفلسطينية وتجريدها من السلاح باعتبار ان التسوية غير ممكنة بدون اخضاع المقاومة الفلسطينية .

ثالثا ـ اعلان حكام اسرائيل استعدادهم لتقديم « تنازلات اقليمية » في حالة تجاوب الدول العربية مع مقتضيات السلام مع الكيان الصهيوني .

ولذلك يقول مراسل صحيفة هارتس الصهيونية في واشنطن ان وزارة الخارجية الاميركية تسعى حاليا الى « تدعيم وتنظيم كتلة عربية جديدة تفتح آفاق السلام في الشرق الاوسط . وتضم هذه الكتلة الجديدة مصر وسوريا والسعودية والكويت وربما الاردن والجزائر » ويضيف المراسل ان السعودية ومصر وسوريا والكويت تميل الى اعادة النظر في مقررات الرباط التي جعلت من منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .

رابعا ـ اعلان انور السادات عن ضرورة ترتيب الاوضاع واجراء الاستعدادات من جانب الدول العربية لما بعد انتخابات الرئاسة الاميركية . ويرى الرئيس المصري ان الحديث عن خلافات بين الدول العربية امر مبالغ فيه وان تضامن الانظمة العربية « ،،، بخير »

وجاءت هذه التصريحات من جانب السادات بعد ان انتقل النظام السوري من مرحلة توجيه النقد الشكلي لاتفاقية سيناء الى مرحلة التصفية القمعية الدموية للثورة الفلسطينية مما جعل حكام دمشق يتجاوزون جريمة توقيع السادات لاتفاقية سيناء الى ما هو ابعد واخطر .

في ضوء هذه الظروف انعقد مؤتمر الرياض ، وذلك بعد ان قرر الاميركيون ضرورة تشكيل « جبهة تسوية » للمساعدة على تمرير الحلول التصفوية . فقد كانت التناقضات الثانوية بين النظامين السوري والمصري تعطي مجالا (من وجهة النظر الاميركية) لحركة المقاومة الفلسطينية . والمطلوب الان هو سد الطريق امام هذه الحركة وتكوين حلف عربي مناهض للثورة الفلسطينية .

وكل ما يطالب به النظام السوري في الوقت الحاضر هو الا يتناسى السادات والاميركيون حصة سوريا في التسوية (كما فعلوا عند توقيع اتفاقية سيناء) ،وخاصة بعد ان قدم حكام دمشق اوراق اعتمادهم لدى واشنطن والقاهرة واستعرضوا مؤهلاتهم في العداء الدموي للثورة الفلسطينية .

ولكن الحقيقة التي لم يدركها الحلف العربي الرجعي المناهض للثورة الفلسطينية هي ان الجماهير التي حملت السلاح من اجل تحرير فلسطين لن تلقي سلاحها وستعرف كيف تتعامل بهذا السلاح مع كل من يحترفون خيانة القضية وبيع الاوطان .

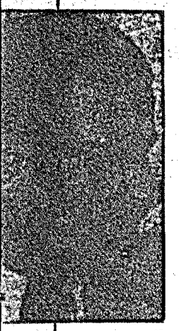

الاسد

السادات

الشيخ صباح

الملك خالد

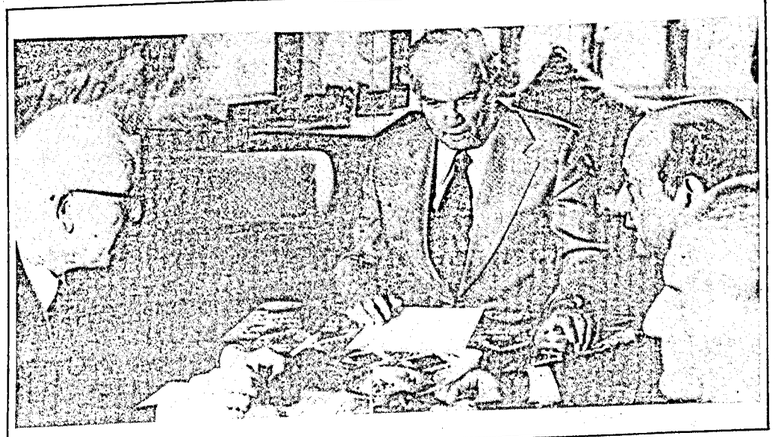

رياض ومحور الكفور : الجامعةالعربية في خدمة الفاشيين

هل تتم الحلقة الثانية من المؤامرة تحت غطاء أمني عربي؟

عندما عقدت الطبقة الحاكمة فيسوريا العزم على تنفيذ مؤامراتها « على المكشوف » وارسلت دباباتهاوطائراتها لتضرب مخيمات الشعب الفلسطيني ومناطق الحركة الوطنيةولتسيطر عليها ، كان في ذهن حكام دمشق العملاء ، ان هذه العملية ستنفذ بسرعة وستمرر على الجماهير العربية ، تحت ستار تدخلسوريا لحفظ الامن في لبنان ولحقن الدماء العربية ، وبحيث يستفيقالمواطن العربي ليجد نفسه امام الامر الواقع : حركة وطنية ومقاومةفلسطينية مشلولتان تماما او في خبر كان ، بينما تتابع انظمةالعمالة رحلتها التامرية ، باعادة ترميم النظام اللبناني الرجعيالمنهار ومتابعة خطوات الاستسلام والصلح مع الصهيونية والامبريالية.

غير ان الموجات السورية الغازية من جهة ، ودعم الفاشيين لها من جهة ثانية ، تكسرت على صخرة صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، التي صدت التقدم السوري في تلال صوفر ، وبعثرت حطام الدبابات السورية في ساحة صيدا البطلة ، كما تحولت قرى عكار والبقاع والجبل الى مصائد تقع في شباك الغامها وكمائنها قوات الغزو السوري .

في ظل هذا التحرك السوري العدواني التامت الجامعة العربية في القاهرة ، بناء لطلب من قيادة المقاومة وتدارست الوضع في لبنان ، واتخذت قرارات تندد بالغزو السوري وتدعو الى تشكيل قوات عربية لتحل محل القوات السورية الغازية التي طلب منها الانسحاب .

واذا كانت « القيادة المركزية » التي شكلت من فصائل المقاومة والحركة الوطنية قد ابدت ارتياحها بشكل عام لقرارات الجامعة العربية ، مع تحفظ بعض اطرافها وتحذير البعض الاخر من اتخاذ التحرك العربي غطاء للغزو السوري ، فان سوريا من جهتها قد اعلنت رفضها لقرارات الجامعة العربية ، واصرت على تنفيذ مشروعها التامري بحجة ان تدخلها في لبنان ، جاء بطلب من اهل النظام اللبناني الشرعيين ، وبحجة ان مبادرتها جاءت لاعادة الامن والاستقرار الى لبنان . كما قامت قيامة « جبهة الكفور » واعلنت رفضها للمقررات جملة وتفصيلا ، واعتبرت اجتماع الجامعة العربية ومقرراته غير ملزمة لها ، لان لبنان لم يدع لحضور هذا الاجتماع ، ولانها تصر على الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية .

الغطاء العربي

الا ان حدة الرفض الفاشي والسوري لمقررات الجامعة العربية خفت تدريجيا ، وانتهى هذا الرفض بالقبول بعد عملية تمت فيها الفصول التالية :

١ ـ كانت سوريا تحافظ على قناع وطني تضلل به الجماهير من خلال مهاجمة اتفاقية سيناء خاصة والنظام المصري عامة ، وكانت سوريا من وراء هجومها على اتفاقية سيناء تتيح لنفسها فرصة ركوب موجة السخط الجماهيري على هذهالاتفاقية ، وفي الوقت نفسه تتجنب نقمة الجماهير وهي تقوم بالتمديد لقوات الطوارىء الدولية في الجولان ، وتتحالف مع جزار الشعب الفلسطيني ـ الملك حسين ـ وتستعد للقيام بخطوات تامرية اكثر خيانة من اتفاقية سيناء ، الا ان الغزو السوري ، واجتياحه مناطق الحركة الوطنية اللبنانية ، ادى الى سقوط كافة الاقنعة عنوجوه حكام دمشق المتمرين فأمام تململ الجماهير السورية في الداخل والخارج وسخطها على نظام الاسد ، وامام الحملة الاعلامية التي شنتها الحركة الوطنية والمقاومة ، وجد النظام السوري في تحرك الجامعة العربية والوساطة الليبية ـ الجزائرية فرصة للتخفيف من مظهره التامري ولامتصاص ردود الفعل الشعبية ضده ، لقد جعل الاسد من تحرك الجامعة العربية مناسبة لتشكيل غطاء عربي لغزوه للبنان ، وتوصل الاسد لتغيير بعض مقررات الجامعة العربية واعطاء احتلال جيشه لمناطق الحركة الوطنية اللبنانية شرعية عربية من خلال اعتبار القوات السورية الغازية العمود الفقري في جسم القوات العربية .

ان هذه النتيجة التي توصل اليها اهل النظام السوري لا ترجع الى نجاح ديبلوماسيتهم في المفاوضات ، ولكنها تعود الى كون الطرف المهيمن على الجامعة العربية طرفا رجعيا مستسلما للصهيونية والامبريالية ، ويهمه كما يهم الحكام السوريين ، المحافظة على رجعية النظام اللبناني والحؤول دون تغييره ، والتخلص ايضا من البندقية الفلسطينية ، عقبة الصلح مع الصهيونية .

٢ ـ استطاع الاسد ، من خلال زيارته لفرنسا ان يدخل الاطمئنان الى قلوب الفاشيين اللبنانيين ، وبدد مخاوفهم من استدعاء قوات الامن العربية . ولم يكن الاسد ليعلن في باريس : « اننا كعرب أصبحنا الان قادرين على حل المشكلة اللبنانية مجتمعين » لولا يقينه بأن هذه القوات ستكون قوات رديفة لقوات الغزو السورية وستغطي تامرها .

٣ ـ الاتصالات التي اجراها « محمود رياض » مع اركان « جبهة الكفور » واعتباره مهمة القوات العربية فقط «مراقبة وقف اطلاق النار وتنفيذه » واعتباره موافقة السلطات اللبنانية « المؤهلة » والممثلة بشرعية فرنجية ، شرطا اساسيا لدخول القوات العربية . ان تمسك رياض بموافقة فرنجية على دخول قوات « الامن » العربية ، وعدم اجتماعه بقيادة المقاومة والحركة الوطنية ، ادت الى تخفيف حدة الرفض الفاشي واطمأنت الى ان دورها لن يتعارض مع دور القوات السورية ، وسيدور في فلكها .

تكريس الاحتلال

الان ، وبعد ان دخلت كتيبتان ـ سورية وليبية تابعتان لقوات الامن العربية اين اصبحت مقررات الجامعة العربية التي نصت على الانسحاب السوري الفوري ؟

لقد استطاعت سوريا و « الكفور » بعد رفضها مقررات الجامعة العربية ان تجعل هذه المقررات شروطا لتكريس الاحتلال السوري للبنان ، اضف الى ذلك انها اتاحت تغطية هذا الاحتلال وافسحت المجال امام المتامرين لمتابعة مخططهم في ظل غطاء وطني عربي . لقد استطاع الاسد ان يفرض شروطه ويجعلها تحظى بمباركة الوسطاء العرب، واصبحت مسألة اعادة فتح مكاتب الصاعقة وسائر التنظيمات العميلة للنظام السوري ، واطلاق سراح البديري وشاتيلا وواكيم ، لقد اصبحت كل هذه الامور مطالب عربية ، في وقت تكرس فيه بقاء القوات السورية في عكار والبقاع ومشارف صيدا ، اضافة الى اعتبار القوات السورية القوة الاساسية في قوات « الامن » العربية .

نستنتج من كل ذلك ان المقررات الاولية للجامعة العربية كانت خطوة اكسبت سوريا مزيدا من الوقت لتخفيف النقمة عليها ومررت شروط الفاشيين والمتامرين السوريين لانهاء الازمة في لبنان لمصلحة الرجعية العربية عامة واللبنانية خاصة ولمصلحة مشاريع الصلح مع الصهيونية . فقبل ان يجف الحبر الذي كتبت به مقررات الجامعة العربية ، تراجعت الجامعة عنها واستبدلتها بشروط نظام الاسد وشروط الفاشيين .

واين اصبحت شروط الحركة الوطنية ؟

عندما اعلنت الجامعة العربية قراراتها وعندما اعلنت بعض فصائل الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية عن تحفظها وتحذيرها من هذه القرارات ، كانت باقي الفصائل تهلل للدور الذي قامت به الجامعة العربية ، ووجهت النقد للفصائل التي حذرت وشككت بدور الجامعة العربية ومراميه وعندما بدأ محمود رياض اتصالاته بالنظام السوري وبرئيس بلدية « الكفور » وما نتج عن ذلك من شروط سورية وفاشية ، ارتفعت عقيرة اقطاب الحركة الوطنية والمقاومة بالرفض وبالتمسك بضرورة انسحاب السوريين الغزاة فورا ودون قيد او شرط ، واعتبر هذا الموقف شرطا لقيام اية مفاوضات حول « الطاولة المستديرة » في باريس او غيرها واساسا لاي حوار . وكان لسان حال الحركة الوطنية يعلن : الانسحاب اولا والانسحاب ثانيا !

الا ان قيادة الحركة الوطنية والمقاومة ، وافقت على وقف اطلاق النار بموافقتها على مشروع جديد في ظاهره قديم في جوهره ، لدخول القوات العربية الى لبنان . والغريب في الامر ، ان موافقة الحركة الوطنية على المشروع الجديد ـ وان ابدت الحركة الوطنية تحفظها على المشروع ، فان ذلك من باب « رفع العتب » وحفظ ماء الوجه ، فماذا ينفع التحفظ في وقت اعلنت فيه الحركة الوطنية الالتزام بوقف اطلاق النار في كافة الاراضي اللبنانية ـ ان موافقة الحركة الوطنية على المشروع الجديد تعني تراجعا عن مواقفها السابقة وقبولا بجميع الشروط التي تمسك بها السوريون سابقا « بقاء القوات السورية ، اعادة فتح مكاتب الصاعقة » ...

ولسنا بحاجة لان نتساءل : كيف توفق قيادة الحركة الوطنية بين رفضها ومن ثم قبولها لنفس الشروط التي تعزز الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية ؟ اننا نقول لسنا بحاجة للتساؤل حول سلوك الحركة الوطنية هذا ، لان تكتيك الرفض والقبول للموقف ذاته ، قد طبع سلوك الحركة الوطنية خلال الحرب الاهلية في لبنان . ان هذا الاسلوب المتذبذب ، غير المستقر وغير الواضح: يوم مع التدخل السوري ووصف من لا يقف معه بالانعزالية ويوم ضده ، يوم مع مقررات الجامعة العربية شرط انسحاب سوريا ويوم ضده . ان هذه السياسة التي تعتمد اللف والدوران واتخاذ مواقف محددة اليوم ثم السير بطريق الغموض وعدم الوضوح الى ان تتم القفزة نحو النقيض ،ان هذه السياسة تجعلنا لا نستغرب موقف الحركة الوطنية وقبولها بكافة شروط حكام سوريا العملاء .

واذا كانت الحركة الوطنية تريد الدفاع عن مواقفها المتذبذبة وتقول : ماذا ؟ هل ترفض انسحاب السوريين من المطار وخلده ؟ واذا كانت تطر حمثل هذا السؤال وغيره لتغطية ترددها ولاحراج من ينتقد مواقفها ، فاننا نتساءل : كيف تقبل بفتح مكاتب الصاعقة بعد ان طردتها الجماهير وبعد ان لعنتها ورجمتها جماهير الارض المحتلة ؟

ثم اننا نسأل قيادة الحركة الوطنية ، كيف تقبل الالتزام بوقف اطلاق النار في وقت تتابع فيه القوات السورية ملاحقة الوطنيين في عكار والبقاع ويتابع الفاشيون محاولات احتلال النبعة وتل الزعتر ؟

ان المسألة ليست مسألة انسحاب السوريين من المطار وقبول هذا الانسحاب او رفضه ، فالسوريون لم ينسحبوا من المطار انما استبدلوا قواتهم بقوات جديدة . ان القوات السورية والفاشية اللبنانية اعلنت وتعلن باستمرار انها لن تقبل بوقف القتال الا متى عاد الامن والاستقرار الى لبنان . وجماهيرنا باتت تعرف ان الامن والاستقرار « السوري والفاشي » يعني تصفية الحركة الوطنية والمقاومة .

ان القوات العربية اتت لتغطي ممارسات السوريين الغزاة ولترضي جبهة « الكفور » الفاشية ، فهل تدرك قيادة الحركة الوطنية ان الجامعة العربية،جامعةالسعودية ومصر السادات وسوريا ـ الاسد لن تكون ابدا الى جانب قضايا الجماهير ؟ وهل تدرك ايضا ان وراء التحركات التي قامت بها الجامعة خطوات لتوحيد صفوف الرجعية العربية والتغلب على تناقضاتها الثانوية في مواجهة حركة التحرر الوطني العربية ؟

وحتى تستطيع الحركة الوطنية والمقاومة الاجابة على هذه الاسئلة فاننا ندعو الجماهير الى متابعة القتال ، لان المؤامرة مستمرة فلتكن المقاومة مستمرة حتى اخراج اخر دبابة سورية غازية وحتى بناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني .

أطلقوا المعتقلين

نحن الطنبة العرب في روما بايطاليا نستنكر حملة الاعتقالات التي يشنها النظام الرجعي ونطالب بالافراج الفوري عن كافة المناضلين الاوفياء لشعبهم وامتهم وهنا نخص بالذكر الرفيق عزمي الخواجا « ابو عصام » احد قياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اعتقلته المخابرات الاردنية في شهر اكتوبر من العام المنصرم والذي لا زال يقبع في سجون المخابرات دون محاكمة او اعتبار للتدهور الشديد في حالته الصحية .

وندين ونشجب كل سياسة او توجه للمصالحة والتغطية على جرائم هذا النظام العميل تحت اي صيغة او مبرر ، ونحيي مواقف الرفض الملتزم المعبر بكل صدق وامانة عن طموحات وتطلعات جماهيرنا

جوزيف عبد الله

الاسد وفرنجية : تحالف وثيق من اجل مهمة قذرة

هكام دمشق طالبوا من جبهة الكفور تصعيد موقفها سياسيا وعسكريا لدعم استمرار التدخل السوري

اذا كان لبنان بلد « الحل الوسط » الشهير ، فقد كانت حصيلة الايام الماضية ، وقد غلبت فيها اللقاءات والمفاوضات والاتفاقات المعلنة وغير المعلنة ، نموذجا لحل « غير وسط » وانما حل يكرس اهداف النظام السوري ، ويعلن وقف اطلاق النار ولا يضع حدا لاراقة الدماء ، ويسحب القوات السورية ويدخل قوات سورية جديدة ، ويهدىء جبهة تضايق الخصم ليفتح بدلا منها جبهات اكثر خطورة ... وهكذا : بدلا من ان تكون هزيمة قوات الغزو ، وصعوبات نظام الاسد داخل سوريا ، والضغوط العربية المتزايدة مؤشرا لتحسن الحالة في لبنان ، فان بداية الانسحاب السوري (الذي لم يتم) كانت مؤشرا لتصعيد انعزالي واسع ضد مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا ومنطقة النبعة وعلامة على ان « درب الالام » مؤهل للمزيد من التعبيد والتمهيد والاطالة .

وفي حين كان الرائد جلود يسعى لتنفيذ اتفاقه مع دمشق ، ولاقناع المقاومة والحركة الوطنية بهذا الاتفاق ، كانت تتجمع في الافق الدولي علامات منذرة . فقد اجلت الولايات المتحدة الرعايا الاجانب من لبنان في عملية عرض عضلات واضحة كان قد سبقها اعلان فورد ان الايام القبلة سوف « تفسر » سبب اجلاء الرعايا بهذه السرعة . واعقبه هنري كيسنجر الذي اكد ان الولايات المتحدة لا تعارض ارسال قوات فرنسية الى لبنان ، واتفاق الولايات المتحدة مع سوريا رغم « تحفظه » على نتائج التدخل السوري ! وفي هذه الاثناء كان دين براون يدلي امام الكونغرس الاميركي بشهادة جاء فيها : « ان المؤسسات اللبنانية دمرت الى الابد على الارجح، وامل لبنان الوحيد بات في تسوية شاملة في الشرق الاوسط » .

قلق الجبهة الفاشية

والواقع ان دلائل التدهور الدولية هذه ، وجدت صداها في جملة من التحركات الداخلية . كان اول هذه التحركات تعيين كبير شمعون وزيرا للخارجية ونائبا لرئيس الحكومة ، والرجل ، كما هو معروف ، كان مسؤولا عن توجيه الدعوة للاسطول الاميركي السادس لاحتلال لبنان في عام ١٩٥٨ ، وهو يمثل ضمن جبهة الكفور الطرف الاشد التزاما بالدور الاميركي المباشر . ولهذا كان تعيينه اعلانا مبطنا عن انزعاج اليمين اللبناني من فشل الغزو السوري في تحقيق اهدافه ، وتلويحا بالاستعانة باطراف دولية ، وتسهيلا لاستمرار سوريا في تنفيذ المخطط المرسوم لها . وكان شمعون نفسه معبرا حين اعرب عن « امله » في ان يبقى التحالف مع سوريا قائما !

ولكن الضجة الواسعة التي اثارها اليمين اللبناني لم تحل دون تلقيه ضمانات سورية (وعربية) متعددة . وكانت تصريحات بيار الجميل ، في الايام المنصرمة ، تحمل تلويحا صريحا بتقسيم لبنان نهائيا ، في حين دفع اليمين اللبناني تنظيم « حراس الارز » الصغير الى اعلان ان « اللبنانيين » قد يطلبون العون الاسرائيلي » .

بالمقابل ، كان فرنجية وشمعون يستقبلان الخولي ، مبعوث حافظ الاسد ، الذي نقل اليهما تطمينات « اثارت ارتياحهما » . وحسب مصادر الكفور فان الخولي ابلغ فرنجية ان القوات السورية سوف تنسحب من المواقع الساحلية فقط ، غير انها « ستبقى حاضرة لدرء اي خطر قد يتعرض له الرئيس فرنجية او نظام الحكم الذي يمثل » . بل ان الخولي اكد ان الانسحاب الساحلي لن يكون تاما طالما ان « نسبة كبيرة » من قوى لامن العربية ستكون سورية . ونقل الخولي الى فرنجية ان احد اهداف المبادرة العربية تعزيز المبادرة السورية .

وعلى صعيد ابعد نقل الخولي الى فرنجية ان فرنسا سوف تحاول اقامة « تفاهم مصري - سوري » يخفف الضغوطات العربية عن سوريا ، وان الاسد ابلغ ديستان ان سوريا لا تعارض ارسال قوات فرنسية غير انها تتخوف من ان « تضر » هذه القوات بالمبادرة السورية و « تعطلها » ! وبالطبع تأتي معلومات الخولي هذه عقب اعلان السادات (من طهران) عن ترحيبه بارسال قوات فرنسية الى لبنان .

تنسيق بين دمشق والكفور

وقد دعا مبعوث النظام السوري جبهة الكفور الى مزيد من التصلب السياسي . فقد اعلن بيار الجميل انه « اذا لم يكن دخول قوة الامن العربية بالروحية نفسها التي رافقت التدخل السوري والمبادرة السورية عموما ، فسيظل من دون معنى وقد يصبح اضطراب بدل ان يكون عامل تهدئة وسلام » . وجاء بيان جبهة الكفور الصادر لمناسبة مؤتمر الرياض ليحمل مسؤولية الحرب « للتحالف الفلسطيني - الشيوعي » وليلوح بطلب التدخل الاجنبي .

ومن الواضح ان اليمين اللبناني يسعى لدعم الموقف السوري « عربيا » ، ولتكييف الموقف العربي (وقوات الامن العربية) « سوريا » . وقد ترافقت اشارات صحف دمشق واذاعاتها الى ضرورة « سحب المسلحين » و منع المظاهر المسلحة » و « فتح الطرق » مع اخبار سربتها جبهة الكفور حول ضرورة « ان تقدر المقاومة ان استراتيجية بقائها العسكري هي استراتيجية خاطئة والاكتفاء ببقائها السياسي » (« النهار » ١٩ حزيران » . ويطالب اليمين اللبناني بانسحاب قوات المقاومة من مناطق الجبل دون شروط كمقدمة لاي تفاهم .

وكان الهجوم ، المستمر حتى الان ، على مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا وحي النبعة الشعبي تتويجا سافرا لذلك التصعيد السياسي . ويشارك في الهجوم على المخيمين المحاصرين منذ اشهر ٤٠٠٠ مسلح يمينيي بعضهم حشدوا من عكار وزغرتا ومن بقايا الجيش النظامي ، وحوالي ١٠٠ آلية وعشرات بطاريات المدفعية والصواريخ، وعدا المخاطر الهائلة التي يشكلها الهجوم على حياة الوف الفلسطينيين واللبنانيين المحاصرين ، فانه واضح الدلالة من حيث تركيزه على قضية الوجودة الفلسطيني في لبنان باعتبارها القضية الاولى من زاوية اليمين .

واجبات القوى الوطنية

« اعلان حرب » اميركي (ترافق مع رسالة كيسنجر الى أبو اللطف) ، وتأييد مصري وسوري واميركي لارسال قوات فرنسية الى لبنان، وتصاريح من جانب نظام حافظ الاسد في مواصلة مهمته القذرة ، وتصعيد عسكري وسياسي على صعيد اليمين اللبناني :

مقابل هذ «الجبهة المحلية - العربية - الدولية التي تواصل حربها القذرة ضد شعبي لبنان وفلسطين ، فان القوى الوطنية اللبنانية - الفلسطينية - العربية التي تقف في المعسكر المقابل تفتقر الى الكثير من الصفات التي لا بد منها اذا كان المطلوب حسم المعركة لغير صالح الرجعية . وبمواجهة التنسيق الدقيق بين اطراف المؤامرة المحليين والدوليين ، برزت في الصف الوطني اكثر من علامة « تفاوت » في المواقف تجاه القضايا المطروحة . وهكذا ظلت مسالة المواجهة العسكرية للوجود العسكري السوري (بعد توقف الاشتباكات الواسعة) دون جواب مما اعطى النظام العميل في دمشق فرصة واسعة لاعادة ترتيب اوضاعه . ويأتي الاتفاق الاخير ليكرس « تحول » القوات السورية الى قوات عربية وليكرس شرعية احتلالها لعكار والبقاع وضهر البيدر .

ويصح التقييم نفسه بالنسبة لمجابهة القوى الانعزالية . لقد تدخلت قوات حافظ الاسد لتحول دون الحسم الذي لوحت به بعض الاطراف الوطنية في حينه . فهل تقرر الحركة الوطنية والمقاومة متابعة الحسم في الظروف الحالية ، ام هل « تنسى » هذه القوى هدف الحسم مع الانعزاليين (الذي لا تكمن صعوبته في الامكانات العسكرية) في زحمة الاحداث ؟

والاهم : ما هو مغزى تركيز بعض القوى الوطنية والفلسطينية على ضرورة الاستعادة من دعم الانظمة العربية - بما فيها نظام السادات نفسه ؟ فهل تتصور قيادات هذه القوى ان مصر (والسعودية ؟) ستخرجان عن الخطة الاميركية التي تنفذ سوريا بعضا منها ؟ وهل يكون التناقض السوري - المصري الجزئي لصالح المقاومة والحركة الوطنية في لبنان - على الاقل في المدى البعيد ؟

وبعد ذلك كله ، فما الذي يحول دون استخدام الطاقات العسكرية والمادية والبشرية الهائلة المتوفرة للجانب الوطني في الصراع ؟ وما الذي يحول دون استخدام الصلابة المعنوية التي تمتاز بها جماهير لبنان وفلسطين لكسر حلقات المؤامرة بدلا من « دغدغتها » ؟ ان الجواب ، بالتأكيد ، ليس تقنيا ولا حتى عسكريا . ان القضية سياسية واستراتيجية . والمطلوب اجابة سياسية تقوم على الخروج النهائي من اطار استراتيجية الخصم مع الادراك الكامل لنتائج هذا الخروج سواء على صعيد عداء الانظمة او صعيد الامكانات الثورية التي سيفجرها مثل هذا الموقف . والمطلوب اولا واخيرا ان نتذكر ان «هدف كل حرب هو الحسم » ، وان الطريقة المثلى للدفاع هي الهجوم .

اصحاب المعالي .. اعضاء اللجنة التنفيذية .. اين هم ؟

لقد تعودت جماهيرنا الفلسطينية منذ ان نهضت ثورتها واكتسبت مداها الثوري والسياسي الواسع ، ان ترى بعض النماذج من « الشخصيات » التي تسارع الى تصدر واجهات منظمة التحرير ايام الرخاء والبحبوحة، وتملأ الدنيا انذاك بتصريحاتها وصورها وتقييماتها وتنظيراتها ... ثم لا تلبث في اوقات الشدائد ان تنزوي في جحورها كالارانب فلا يسمع لها صوت ولا يصدر عنها اي حس .. اللهم الا بعض الهواء لصالح المتامرين على الثورة ..

وقصة الجماهير الفلسطينية عبر هذه الاشهر الطويلة من القتال ، مع عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير خير نموذج لهذه الظاهرة التسللية ...

فاين هي هذه اللجنة .. واين هي غالبية اعضائها ؟ اين عبد المحسن ابو ميزر وخالد الفاهوم ، على سبيل المثال ؟

الاول يقيم في جنيف منذ فترة طويلة - يبدو انه كان ينتظر نجاح المؤامرة - وبالتالي انعقاد مؤتمر جنيف على جثث الثوار ، فسارع الى هناك انتظارا لذلك المؤتمر السيء الصيت -

والثاني قابع في دمشق ، وفي احضان حكامها المتامرين ، دون ان يرف له جفن تجاه غزو القوات السورية للبنان وزحف تلك القوات بهدف سحق المقاومة الفلسطينية وجماهيرها ... لا بل اكثر من ذلك ، يجعل من منصبه الرسمي غطاء ذليلا للمتامرين حيث يصرح لوكالة الانباء السورية نافيا ان تقدم القوات السورية ، قوات حافظ ورفعت وشركاهم ، على ضرب المقاومة .

فالى متى ستظل هذه الظاهرة قائمة بين ثنايا هذه الثورة ، تتسلق عليها في ايام العز ، ثم تنصرف عنها او تتامر عليها في ايام الشدائد ؟

انه لم يعد مقبولا تجاهل حقيقة ان الثورة لا يقودها غير الثوار الذين تمتحنهم المعارك ، ولم يعد مقبولا ان تعود تلك النماذج التي تفاخر بانها مستقلة « مستقلة عمن ؟ عن الثورة » للتربع على العرش فوق جثث وجماجم الشهداء من المقاتلين والجماهير .

« الثورة مستمرة »

مفكرة

أيها القادة ... تعلّموا من هذا الشبل المقاتل

« مجاهد رضا » اذكروا هذا الاسم ، انه مقاتل في الخامسة عشرة من عمره وعضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتصدى بشجاعة خارقة لقوات الغزو التي دفعها حكام دمشق لذبح الثورة الفلسطينية وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية ، هذا المقاتل لقن الغزاة درسا لا ينسى ،

وكل من يساومون على قضية الشعب الفلسطيني ... وكل من فقدوا الثقة في الجماهير المسلحة « فراحوا يلهثون وراء الاتفاقيات » عليهم ان يعرفوا قصة هذا المقاتل ،

كان مصابا في قدمه اثناء معارك القماطية ، عندما جاءت دبابات حافظ الاسد الى حاجز ديرزنون ثم الى مواقع جيش التحرير الفلسطيني على طريق علي النهري ، بدأ ضباط الغزو يسألون العناصر الوطنية عن البطاقات العسكرية وعن مهمة السلاح ، وبعدها اخذوا يصادرون اسلحة الثوار الفلسطينيين والقوى الوطنية ويداهمون البيوت في مناطق البقاع ،

وانطلقت التظاهرات الشعبية ضد الغزاة في بر الياس حتى حاجز دير زنون ، وصوبت قوات التدخل اسلحتها الثقيلة الى المتظاهرين ، الجماهير ترفض الاستسلام ، وتقرر مواجهة الغزو بالسلاح والايدي ،

ويقف المقاتل « مجاهد رضا » مع الجماهير ، لقد سبق ان قاتل في منطقة الفنادق وفي عاليه وبر الياس ، وها هو الان يستكمل مهمته النضالية في وجه هؤلاء الذين جاؤوا لتجريده من السلاح وقمع ثورته ،

وفي المجدل يواجه الشبل المقاتل وحده ، دبابة من قوة الغزو ، ويضربها بمدفعه « الـ بي سفن » ويحولها الى كومة من الحديد واللهب ،

ويكتشف الغزاة خطورة هذا الشبل فيحاصرونه بعدة دبابات في منطقة بر الياس ، بمساعدة عملائهم من « الصاعقة » ، ويلقون القبض عليه ثم ينقلونه الى حاجز دير زنون للتحقيق معه ، ولا يجد زبانية استخبارات حافظ الاسد حيلة معه ، فيضعونه في مدرسة ابلح الجديدة التي حولوها الى سجن ،

ولكن « مجاهد رضا » لا يستسلم فهو لا يستطيع ان يترك رفاقه يقاتلون دون ان يكون معهم ، ويهرب من السجن ويسير على قدميه ليعود مرة اخرى الى موقعه في بر الياس ثم الى المرج ، لقد عاد يحمل سلاحه من جديد ،

وهناك ، في المرج ، يجد المقاتل الصغير .. الكبير نفسه وجها لوجه امام كمين نصبه الغزاة ، فقد جلس ضابط من قوات « الاسد » في سيارة مرسيدس ٢٠٠ س خضراء يرافقه سائق دركي عميل يدعى « محمود علي » ويلقب نفسه باسم « اسد البقاع » ولكن هذا « الاسد القزم » ولى هاربا لينجو بجلده بعد ان اطلق مجاهد رضا النار على الضابط « برتبة نقيب » وقتله ،

ويضيق الغزاة الخناق على المقاتل مجاهد رضا الذي اصبح وجوده هناك يقض مضاجعهم ويؤرق احلامهم ، وتبدأ المطاردة ،

ولكن المقاتل يشق طريقه مرة اخرى سيرا على الاقدام الى غزة - مرجعيون - مواقع جيش لبنان العربي - صيدا ، ومن المدينة الباسلة يخترق حاجز خلده الى بيروت ليقدم تقريرا الى رفاقه عن سير المعارك ،

اذا سألته : ماذا تنوي ان تفعل ؟

يجيب ببساطة الطفل البريء وحكمة الكبار : « سأواصل القتال كنت اتمنى ان يكون قتالنا هذا ضد الصهاينة على ارض فلسطين ، ولكن ماذا نفعل ؟ علينا ان نواجه ايضا كل الخونة الذين يريدون منا التسليم باسرائيل كأمر واقع » ،

مرة اخرى .. يا من تهتز ثقتكم بالنضال المسلح وبطاقات الجماهير ... حاولوا ان تجدوا الوقت الكافي لمجرد لقاء مع ماجد رضا ... فسوف تتعلمون منه الكثير ،

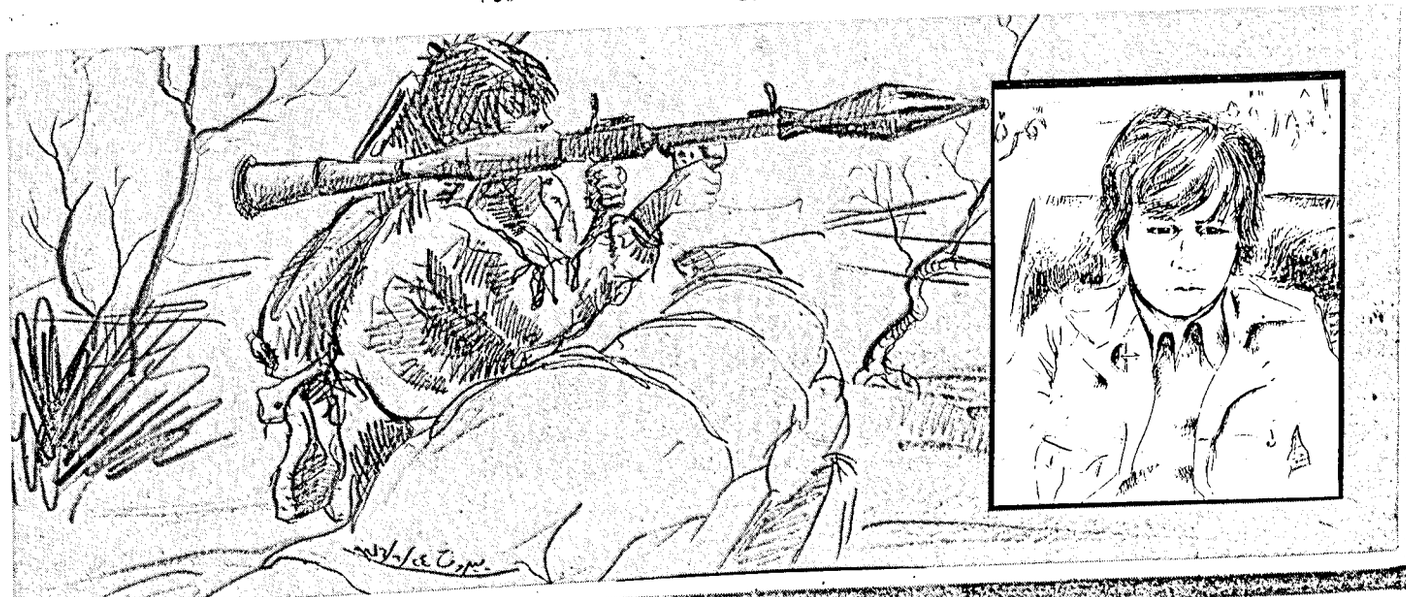

محمد عثمان